للقسم وقوله تعالى انا جعلناه اي اوجدنا هذا
الكتاب قرانا عربيا اي بلغة العرب جواب للقسم والقسم
والمقسم عليه من واد واحد كقول ابي تمام ، وثناياك
انها اغريض ، اي طلع وبرد ، وقبله وكل ابيض
طره ولآل ، توم وبرق وميض ، والتوم جمع
تومة وهي حبة تعمل من الفضة كالدرة والوميض
مصدر ومض اي لمع لمعا خفيفا تنبيه احتج القا
يلون بحدوث القران بهذه الاية من وجوه الاول
انها تدل على ان القران مجعول والمجعول هو المصنوع
المخلوق الثاني انه وصفه بكونه قرانا وهو انما سمي
قرانا لانه جعل بعضه مقرونا بالبعض وما كان
كذلك كان مصنوعا الثالث وصفه بكونه عربيا
وانما يكون عربيا لان العرب اختصت بوضع الفاظه
في اصطلاحهم وذلك يدل على انه مجعول والتقدير
حم ورب الكتاب المبين ويؤكد هذا بقوله صلى
الله عليه وسلم يا رب طه ويس ويا رب القران
العظيم واجاب الرازي عن ذلك بان هذا
الذي ذكرتموه حق لانكم استدللتم بهذه الوجوه
على كون الحروف المتواليات والكلمات المتعاقبة محدثة
وذلك معلوم بالضرورة ومن الذي ينازعكم فيه
لعلكم اي يا اهل مكة تعقلون اي لتكونوا على

رجاء

رجاء عند من يصح منه الرجاء من ان تفهموا معانيه
واحكامه وبديع وصفه ومعجز وصفه ونظامه فترجعوا
عن كل ما انتم عليه من المغالبة ولابد ان يقع هذا
العقل فان القادر اذا عبر باداة الترجي حقق ما يقع
ترجيه ليكون بين كلامه وكلام العاجز فرق وقوله
تعالى وانه اي القران عطف على انا اي مثبت في ام
الكتاب اي اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ وقال
قتادة ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء اصله
قال ابن عباس اول ما خلق الله تعالى القلم فامره
ان يكتب ما يريد ان يخلق الله فالكتاب عنده مثبت
في اللوح المحفوظ كما قال تعالى بل هو قران مجيد في
لوح محفوظ فان قيل ما الحكمة في خلق هذا اللوح
المحفوظ مع انه تعالى علام الغيوب يستحيل عليه
السهو والنسيان اجيب بانه تعالى لما اثبت
في ذلك احكام حوادث المخلوقات ثم ان الملائكة اذا
شاهدوا ان جميع الحوادث انما تحدث على موافقة
ذلك المكتوب استدلوا بذلك على كمال حكمته وعلمه
وقيل المراد بام الكتاب الايات المحكمة لقوله تعالى
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب والمعنى ان سورة حم واقعة في الايات
المحكمة التي هي الاصل والام وقرا حمزة والكسائي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)